الباب الأول

مقدمة

الفصل الأول: خلفية البحث

اللغة أداة للتواصل تستخدم لنقل الرسائل والأفكار والرغبات والمشاعر من المتكلم إلى المخاطب. وتقوم اللغة على عدد من العلوم التي تساعد على تجنّب الأخطاء في الكلام والكتابة (سوارْتا، ٢٠٢٢:٥). ومن بين هذه العلوم في اللغة العربية ثلاثة عشر علما، وهي النحو، الصرف، الإعراب، المعاني، البيان، البديع، العَروض، القوافي، قرض الشعر، الإنشاء، الخطابة، تاريخ الأدب، ومتن اللغة.

من بين هذه الفروع، يوجد علم يركّز بشكل خاص على فعالية إيصال الرسالة إلى السامع. وهذا العلم يقيّم مدى قدرة الكلام على تحقيق الهدف من التواصل بدقة ووفقا للسياق. ويعرف هذا العلم باسم "علم البلاغة."

البلاغة فرع من فروع اللغة يعنى بدراسة جوانب الكلام المختلفة، من حيث المعنى، والبنية، والتأثير النفسي أو العاطفي، والجوانب الجمالية في اختيار الألفاظ بما يتناسب مع السياق والغاية المقصودة. ولتحقيق هذا الهدف، فإن علم البلاغة كما هو معلوم ينقسم إلى ثلاثة فروع رئيسية: أولا، علم البيان وهو العلم الذي يهتم بكيفية التعبير عن معنى واحد بطرق وأساليب مختلفة. يدرس هذا العلم تنوّع الأساليب اللغوية في إيصال المعاني، سواء

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

كانت صريحة أم ضمنية، بحيث يمكن للسامع إدراك المعنى المراد من خلال صور بيانية وتشبيهات واستعارات متعددة. ثانيا، علم البديع وهو العلم الذي يبحث في أوجه الجمال والخصائص التي تُضفي على الكلام طابعًا فنيًّا وجماليًّا. ويُقيَّم هذا الجمال من حيث اللفظ والمعنى، مع مراعاة ملاءمة الكلام للسياق والحال، وضمان وضوح المعنى بما يحقق الهدف من الخطاب.ثالثا، علم المعاني: ويعنى هذا العلم بدراسة استعمال الأساليب اللفظية للتعبير عن المقاصد النفسية والمعاني الذهنية التي تدور في نفس المتكلم أو فكره (أماليا و قمارودين، ٢٠٢٣: ٥).

علم البيان هو ضبط قواعد وأصول يتوصل بها إلى إيراد المعنى الواحد بعبارات متعددة، يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة على ذلك المعنى .ومما يدخل في هذا الفن الكناية، وهي تعبير، قد يكون لفظًا مفردًا أو جملة تامة، يراد به معنى لازم للمعنى الأصلي، على وجه لا يمنع معه إرادة المعنى الحقيقي.

فالكناية على التحقيق هي لفظ أريد به لازم معناه، مع جواز إرادة المعنى الأصلي نفسه(العثيمين، ٢٠١٨:٣١٤). وهذه الخصوصية جعلت الكناية من أنفع أساليب التعبير، إذ بها يدرك المقصود من غير تصريح، ويصل المعنى إلى السامع في قالب من اللطف والقبول، لا ينفر منه الذوق، بل يستحليه ويستحسنه.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

إن وجود الكناية يدلّ على لطفٍ في إيصال المعنى، ممّا يجعل عملية التواصل بين مرسل الرسالة (وهو المؤلّف) ومتلقّيها (وهو القارئ) أكثر حياة وجمالا. وغالبا ما يستفاد من هذا النمط من التواصل في المؤلفات لتعزيز الأثر، وتلطيف المعاني، أو إيصال النقد بطريقة غير مباشرة. ومن أبرز المؤلفات التي استفادت من عناصر البلاغة، بما في ذلك الكناية، كتاب الحصون الحميدية لحسين أفندى.

يعرض كتاب "الحصون الحميدية" لمؤلفه حسين افندي مباحث العقيدة الاسلامية، معتمدا على القرآن الكريم والسنّة النبوية وأقوال العلماء المتقدمين. يتناول المؤلف مسائل التوحيد، وصفات الله تعالى، وما يجب ويستحيل ويجوز في حقه وحق رسله، باسلوب يجمع بين العقل والنقل. وقد خُصص الكتاب للرد على الشبهات وتقوية الايمان، فصار من المراجع المعتمدة في المؤسسات التعليمية الدينية (جمال الليل، ٢٠٢٥: ٣٠).

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

من الأمثلة على العبارات التي وردت في هذا الكتاب والتي تأخذ شكل الكناية، قول المؤلف في كتاب "الحصون الحميدية" لحسين أفندي في الصفحة ١٠٤:

ذو الوجهين لا يكون عند الله وجيها

وهذه العبارة اقتبسها المؤلف من كلام النبيّ محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي عبّر فيه عن نمط من أنماط السلوك الاجتماعي المذموم، وهو تلوّن الشخص وتغيّره في الخطاب

بحسب اختلاف الطرف الآخر، وذلك طلبًا لمصلحة شخصية. وقد ورد ذلك في الحديث النبوي الشريف: **إِنَّ شَرَّ النَّاسِ ذُو الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ، وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ** (يزيد، ٢٠١٠ : ٢٥١٩).

وانطلاقا من هذا المثال، استخدم الباحث طريقة المقارنة، وبالتحديد تقنية الإحالة (المرجعية)، وهي أداة تحليل تستخدم لفهم دلالة الكلمة أو التعبير من خلال ما تشير إليه في الواقع الخارجي، أي بالنظر إلى ما تدل عليه خارج حدود اللغة، كالسياقات الاجتماعية والثقافية أو الخبرات الحياتية.

اما التعبير "**ذو الوجهين** "مثلا، فدل ظاهريا على من يملك وجهين من الناحية الجسدية، إلا أنّ المعنى الشائع في السياق العربي، قديمًا وحديثًا، لا يفهم منه المعنى الظاهري، بل يفهم منه على الفور المعنى المجازي، وهو صفة ذميمة تشير إلى الشخص المتلوّن، الذي يُظهر الودّ لجماعة، ثم يذمّهم أمام جماعة أخرى. وهذا من أبرز صفات النفاق وإن لم يُذكر لفظ النفاق صراحة.

وقد ورد المعنى ذاته في حديث النبي صلّى الله عليه وسلم: إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِندَ اللَّهِ يَوْمَ القِيَامَةِ ذُو الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ، هو نص يدل دلالة واضحة على أن المراد ليس الصورة الحسية، بل هو كناية عن خلق ذميم يخفيه التعبير بدقة بلاغية.

ذلك لأنّ الوجه في الثقافة العربية يُعدّ مرآةً للبواطن، فكل من غيّر وجهه أمام الناس، إنما يُخفي في داخله أمرًا مختلفًا. وكأنه يتقن فنّ التمويه والخداع، متخذًا من الوجوه المتعددة وسيلة لذلك. وعليه، فإن هذا اللفظ يدلّ على الخيانة والتصنّع، لا على الشكل الخارجي.

لذا يصنّف هذا التعبير ضمن **كناية عن الصفة**، لأنه يدل على صفة خفية لا يُصرّح بها مباشرة. وتُعدّ هذه الكناية من **الكنايات القريبة**. بعبارة أخرى، تتوفر في هذه الكناية ثلاثة عناصر رئيسية، وهي:

١ .اللّفظ :"ذو الوجهين"،

٢ .المعنى الحقيقي :شخصٌ له وجهان من الناحية الجسدية، وهو معنى صحيح من حيث اللغة،

٣ .المعنى المكنّى عنه :صفة النفاق أو الخيانة في التعامل مع الناس.

وبناء على ما تقدم من التوضيح، يرى الباحث أنه من المهم إجراء دراسة علمية ومتعمدة حول الكناية في كتاب الحصون الحميدية. ولذلك اختار الباحث هذا البحث بعنوان "الكناية في كتاب الحصون الحميدية لحسين أفندي" دراسة في علم البيان.

الفصل الثاني: تحديد البحث

بناء على خلفية البحث، يقوم الباحث بتحديد المشكلة ليقييد البحث.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

أما تحديد البحث كما يلي:

١. ما أشكال الكناية في كتاب الحصون الحميدية لحسين افندي ؟

٢. ما معاني الكناية في كتاب الحصون الحميدية لحسين افندي ؟

الفصل الثالث: أغراض البحث

أما أغراض هذا البحث منها:

١. لمعرفة أشكال الكناية في كتاب الحصون الحميدية لحسين افندي.

٢. لمعرفة معاني الكناية في كتاب الحصون الحميدية لحسين افندي.

الفصل الرابع: فوائد البحث

بناء على أغراض البحث كما سبق، هناك فائدتان في هذا البحث، وهما الفوائد النظرية والفوائد العملية.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

١. الفوائد النظرية

هذا البحث يقدم فهماً لدراسة علم علم البيان هذا البحث يُقدِّم فهماً لدراسة علم البيان في معاني الكناية في كتاب "الحصون الحميدية" لحسين أفندي، وإثراء التحليل في الأعمال الأدبية باستخدام نظرية علم البيان.

٢. الفوائد العملية

يهدف هذا البحث إلى المحافظة على خزائن المعرفة في مجال علم البيان وتطويرها. بالإضافة إلى ذلك، يتوقع من هذا البحث أن يكون مرجعا وإلهاما للباحثين اللاحقين في إنتاج الأفكار المبتكرة لتطوير إمكانات المجتمع على نطاق أوسع.

الفصل الخامس: الدراسة السابقة

لتجنب تكرار البحث، قام الباحث بدراسة والبحث في مختلف البحوث الأخرى في شكل رسائل أو مقالات أخرى. وبالتالي، توجد عدة نتائج بحوث يمكن استخدامها كمواد مقارنة لمناقشة هذه المشكلة، منها:

١. سيتي فاتيخة الإناية (٢٠٢٢) قامت ببحثٍ في شكل رسالةٍ جامعية بعنوان : "الكناية في قصيدة صوت وسوط لمحمود درويش: دراسة في علم البيان ".توصّل البحث إلى وجود أربعة أنواع من الكناية في أربعة عشر بيتًا من القصيدة، وهي: الكناية التلويحية، والكناية التعريضية، والكناية الرمزية، والكناية الإمائية، موزّعةً على النحو الآتي: كنايتان تلويحيتان، وأربع كنايات تعريضية، وسبع كنايات رمزية، وكنايتان إمائيتان. وتهدف خمسةَ عشرَ لفظةً من ألفاظ الكناية في القصيدة إلى الإيضاح. ومع ذلك، يشوب هذا البحث نقصٌ في التحليل السياقي المتعلّق بالخلفيات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تُحيط باستخدام الكناية عند محمود درويش. وقد استخدم هذا البحث النظرية نفسها، وهي علم البيان مع التركيز

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

على الكناية، ويكمن اختلافه في اختلاف مصدر بيانات الدراسة، بينما تتمثّل مساهمته في إثراءِ الباحث في مجال تصنيف الكناية.

٢. شهداة تشي مات أمين (٢٠٢١)، قامت ببحث في شكل مقال مجلة بعنوان "تحليل الكناية في رياض الصالحين". يحلّل هذا البحث أسلوب الكناية الوارد في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلال كتاب الآداب من رياض الصالحين .وتمّ تحليل النصوص على عيّنةٍ شملت ستة وأربعين حديثا من كتاب الآداب المذكور. واعتمد الباحث على كتابي شرح الحديث، وهما :دليل الفالحين ونزهة المتقين، بوصفهما مراجع خلال هذا البحث.وأظهرت نتائج الدراسة أنّ أسلوب الكناية وُجد في أربعة عشر حديثًا من أحاديث كتاب الآداب .وتبيّن أنّ الكناية تحمل معنىً خفيًّا إلى جانب المعنى الظاهر المعروف في ألفاظها. غير أنّ هذا البحث يعاني من نقصٍ في تصنيف أنواع الكناية .ويستخدم هذا البحث النظرية نفسها، وهي علم البيان مع التركيز على الكناية. ويكمن اختلاف هذا البحث في اختلاف مصدر البيانات وموضوع الدراسة، بينما تتمثّل مساهمته في مساعدة الباحث على إثراء تصنيف الكناية.

٣. إنداه فضيلة (٢٠١٨) ، قامت ببحث في شكل رسالة جامعية بعنوان "الكناية في قصيدة البردة: دراسة بلاغية". تبيّن نتائج هذا البحث أنّ قصيدة البردة، وفقًا

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

لدراسة علم الدلالة حول معاني الكناية فيها، وهي من تأليف الإمام البوصيري، وتتكوّن من مئةٍ وستين بيتًا شعريًّا، تشتمل على عشرة أشكال من الكناية .غير أنّ هذا البحث يعاني من نقصٍ في تصنيف أنواع الكناية .ويستخدم هذا البحث النظرية نفسها، وهي علم البيان مع التركيز على الكناية. ويكمن اختلاف هذا البحث في اختلاف مصدر البيانات وموضوع الدراسة، بينما تتمثّل مساهمته في مساعدة الكاتب في إثراء تصنيف الكناية.

٤. ريزا محمد عمر (٢٠١٨)، قام ببحث في شكل رسالة جامعية بعنوان "الكناية في سورة البقرة: دراسة تحليلية بلاغية". يُظْهَرُ في هذا البحث قوّتُه في تصنيف الكناية في سورة البقرة، حيث وُجدت ثمانية عشر آية تشتمل على الكناية، وتنقسم إلى ثلاثة أنواع من الكناية .ومع ذلك، توجد بعض النقائص، مثل محدودية نطاق الدراسة، وقلة تحليل التفسير والسياق التاريخي، وضعف المقارنة مع الأساليب البلاغية الأخرى في القرآن الكريم. ومن خلال توسيع نطاق البحث وتعميق التحليل السياقي والتفسيري، يمكن لهذا البحث أن يقدّم فهمًا أشمل لاستخدام الكناية في القرآن الكريم. ويستخدم هذا البحث النظرية نفسها، وهي علم البيان مع التركيز على الكناية. ويكمن اختلاف هذا البحث في اختلاف النظرية

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

ومصدر البيانات وموضوع الدراسة، بينما تتمثّل مساهمته في مساعدة الباحث في إثراء تصنيف الكناية.

٥. دين الله رُسْمان (٢٠١٧)، قام ببحث في شكل رسالة جامعية بعنوان "الكناية في سورة مريم". تتمثّل نتائج هذا البحث في أنّ الآيات التي تشتمل على الكناية في سورة مريم تبلغ ثلاثة عشر آية .أمّا من حيث أنواع الكناية، فقد وُجدت سبع آيات في كناية الصفة، وثلاث آيات في كناية الموصوف، وآيتان في كناية النسبة. وأمّا من حيث أغراض الكناية، فهناك ثماني آيات تهدف إلى الإيضاح، وآيتان إلى الاختصار، وآيتان إلى الستر والمقصود به الحفظ، وآية واحدة لاستعمال اللفظ الكنائي من قِبل الفصحاء؛ لأنّ ما يُكنّى عنه يُعَدّ قبيحًا أو مستهجنًا.غير أنّ هذا البحث يعاني من نقصٍ يتمثّل في محدودية التحليل في الجانب اللغوي دون التعرّض للتفسير والسياق التاريخي) أسباب النزول (للآيات التي تشتمل على الكناية. ويستخدم هذا البحث النظرية نفسها، وهي علم البيان مع التركيز على الكناية. ويكمن اختلاف هذا البحث في اختلاف مصدر البيانات وموضوع الدراسة، بينما تتمثّل مساهمته في مساعدة الباحث في إثراء تصنيف الكناية.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

الفصل السادس: إطار الفكر

الكتاب الحصون الحميدية الذي ألّفه السيد الشيخ حسين أفندي الجسر الطرابلسي، يُعدّ من أبرز المؤلفات في مجال العلوم الإسلامية، ولا سيما في دراسة علم البلاغة. والبلاغة هي نجاح المتكلّم في إيصال مقصوده وهدفه إلى السامع، ويُستدلّ على ذلك من خلال فاعلية نقل الرسالة بدقة ووضوح، مما يحقق رضاً عقلياً وعاطفياً لدى المتلقّي. ومن هذا التعريف يمكن استخلاص أن جوهر البلاغة هو إيصال المعنى من خلال تعبير واضح ودقيق، تتحقق فيه المطابقة بين اللفظ والمعنى المراد، مع مراعاة السياق والظروف، والحفاظ على مصلحة السامع، فضلاً عن القدرة على التأثير القوي في نفسه (ياسين، ٢٠٢٠: ٤١).

تشمل البحوث في علم البلاغة ثلاثة فروع رئيسة، وهي علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع. ويعد علم البيان بصفته أحد فروع البلاغة منهجا لتحليل النصوص وتفسيرها من حيث المعاني الظاهرة والمضمرة. وستعتمد هذه الدراسة على مبادئ علم البيان لتحليل تطبيق الكناية في كتاب الحصون الحميدية. وتركز الدراسة على كيفية استخدام العبارات الكنائية *(mitonimi)* في إيصال المعنى بطريقة غير مباشرة أو من خلال التصوير المجازي.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

هذا البحث، يسلّط الباحث الضوء على جانب الكناية. وقد ورد في معجم لسان العرب لابن منظور أن الكناية تعني قول شيء وإرادة غيره (ابن منظور، ٢٠١٣:٧٤٩). وأما في الاصطلاح، فالكناية هي لفظ يُراد به لازم معناه، مع جواز إرادة معناه الأصلي (تمام، ٢٠٢٤: ١٠٩). كما ورد في كتاب "جوهرة المكنون" أن الكناية هي لفظ يراد به لازم معناه، ويجوز أيضًا أن يُراد به معناه الحقيقي (الأخضري، ١٥٧٥:١٩٢) .

تُستخدم طريقة علم البيان أيضًا لدراسة أنواع الكناية وشرح مقاصدها. وتنقسم الكناية إلى ثلاثة أنواع: الصفة والموصوف والنسبة. فالكناية عن الصفة هي التعبير عن صفة معينة لا تُذكر صراحة، بل تُفهم بالإشارة أو بعبارة تدل على معناها العام. وأما الكناية عن الموصوف فهي أن يكون اللفظ المكنّى عنه ذاتًا أو شيئًا لا صفة (تمام،٢٠٢٤: ١١٠).

تنقسم الكناية عن الصفة إلى قسمين: الأول الكناية القريبة، وهي إذا كان الانتقال من المعنى المكنّى عنه إلى لفظ الكناية لا يحتاج إلى واسطة. والثاني الكناية البعيدة، وهي إذا كان الانتقال من المعنى المكنّى عنه إلى لفظ الكناية يحتاج إلى واسطة للتوضيح (تمام ٢٠٢٤: ١١١).

باعتبارها من أساليب التعبير، فإن الكناية تهدف إلى أغراض متعددة، منها، أولا، الإيضاح، وهي الكناية التي تُستخدم لتوضيح حدث معين للمخاطب بصورة محسوسة.ثانيا، تحسين الكلام، وهي الكناية التي تُستخدم لتحويل كلمة غير مقبولة إلى كلمة مقبولة، بل قد تُعطي

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

أثرا جميلا.ثالثا، الإيجاز، وهي الكناية التي تُستخدم لاختصار عبارة طويلة.رابعا، مراعاة الأدب، وهي الكناية التي تُستخدم للتعبير عن كلمة يُستَحسن تجنبها خشية أن تكون جارحة، أو فظة، أو سوقية، فتكون الكناية بديلا مهذبا يجنب المتكلم اللوم.خامسا، الإخفاء، وهي الكناية التي تُستخدم لإخفاء المعنى الحقيقي وعدم إظهاره بشكل صريح (تمام ٢٠٢٤: ١١٣-١١٥).

إطار الفكر في هذا البحث كما يلى:

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

الكناية في كتاب الحصون الحمدية لحسين أفندى

(دراسة علم البيان)

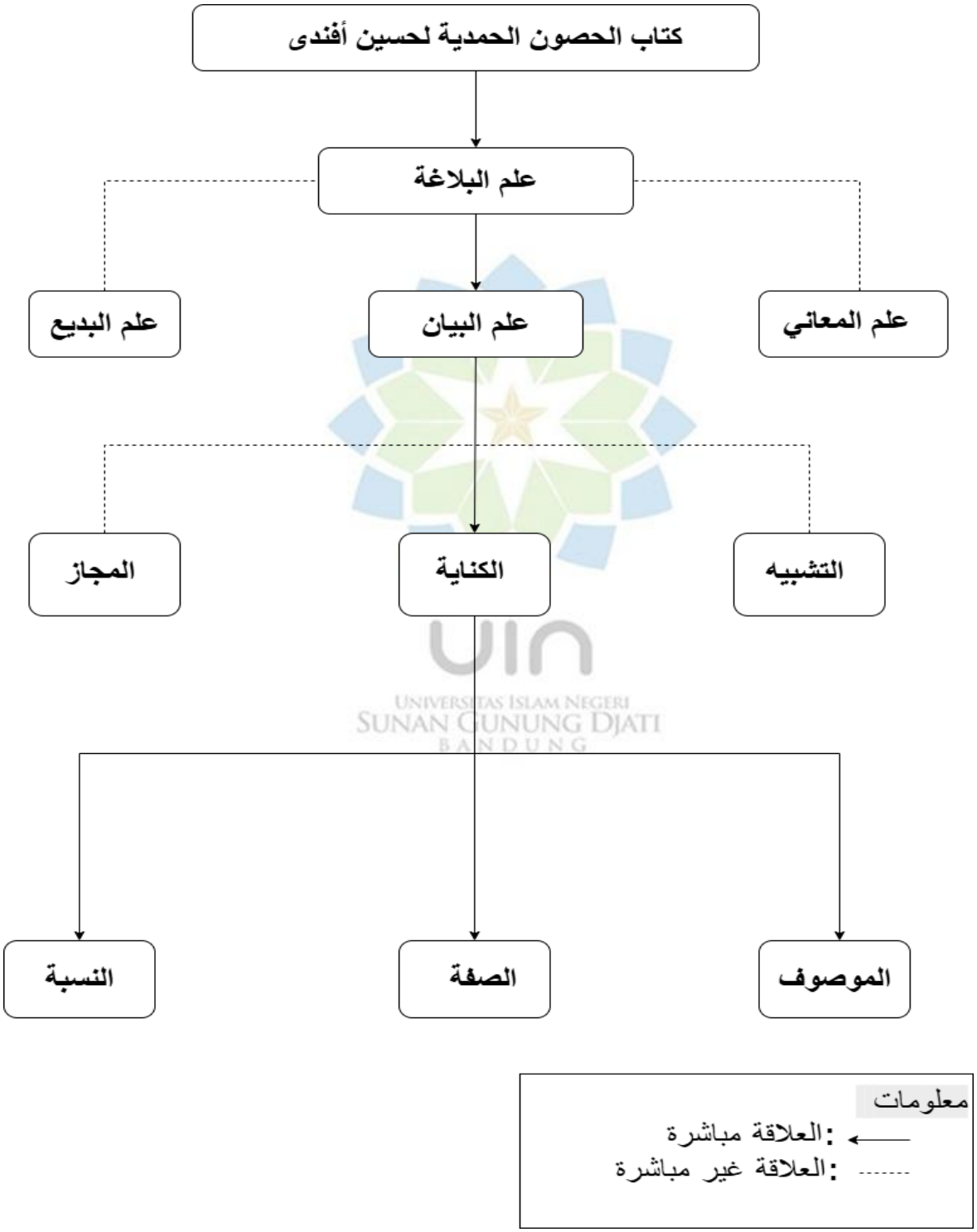

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG